الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ملحق (2)، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10i2.1553

The Level of Creative Thinking among Students in the Upper Primary Stage in Public Schools Affiliated with the Directorate of Education in Amman and its Relationship with Some Demographic Variables

Dr. Fatima khaleel Ahmad Alkum*
Prof. Ahmad Yahya Alzig **

Received 6/1/2024 Accepted 17/2/2024

Abstract:

This study aimed to assess the level of Creative thinking among students in the upper primary stage in public schools affiliated with the Directorate of Education in Amman, based on the variables of grade level, sex, and academic achievement. To achieve this objective, the Drawing Production Test (DPT) was used as a measure of creative thinking. The study sample consisted of (456) students from grade seven to ten grade. The psychometric properties of the scale were verified through its application to a pilot sample.

The results showed that the level of creative thinking among upper basic stage students is low. It also showed the existence of an effect for the grade level in creative thinking, as there were statistically significant differences between students of grade levels from the seventh to the tenth grade, where the mean scores of seventh-grade students were higher than others. The results also indicated the existence of an effect for the sex variable in creative thinking, where the mean scores of females were higher than males.

Keywords: Creative Thinking, Students, Upper Primary Stage, Public Schools Affiliated with the Directorate of Education in Amman.

https://orcid.org/0009-0009-4340-6493 *
The Ministry of Education\ Jordan\ Alqamfatmeh@gmail.com
School of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ ahmadalzig@hotmail.com **

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية قصبة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية

د. فاطمة خليل علقم*

أ.د. أحمد يحيى الزق**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية قصبة عمان تبعًا لمتغير المستوى الصفي والجنس والمعدل الدراسي، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي، وتكونت العينة من (456) طالبًا وطالبة من الصف السابع وحتى الصف العاشر وتمّ التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية.

أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا منخفض، كما أظهرت وجود أثر للمستوى الصفي في التفكير الإبداعي إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المستويات الدراسية من الصف السابع وحتى الصف العاشر إذ كانت متوسطات درجات طلبة الصف السابع أعلى من غيرهم، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لمتغير الجنس في التفكير الإبداعي إذ كانت متوسطات درجات الإناث أعلى من الذكور.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، الطلبة، المرحلة الأساسية العليا، المدارس الحكومية، مديرية تربية قصبة عمان.

* وزارة التربية والتعليم/ الأردن/ Alqamfatmeh@gmail.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ ahmadalzig@hotmail.com

المقدمة:

أسهمت الأفكار الإبداعية في نمو المجتمعات البشرية وتطورها بشكل كبير، وخلقت هذه الأفكار حلولًا ذكية للعديد من التحديات التى تواجه الإنسان خاصة في مجال التعليم. وعملت عديد من الدول على منح اهتمام خاص بالإبداع والمبدعين، وأطلقت من أجل ذلك برامج تعليمية واستراتيجيات دعم مادية ومعنوية تستهدف أصحاب الأفكار الإبداعية، بل وأسست مراكزًا تعليمية خاصة بنخبة المبدعين تمنحهم جميع الوسائل المادية واللوجستية اللازمة لعملهم، وجاء هذا التقدير لما في أفعالهم من أهمية في تقدم هذه الأمم؛ باعتبار الإبداع أداة أساسية لمساعدة الإنسان على مواجهة المشكلات الحياتية والعالمية.

وتعمل الاتجاهات النفسية المختلفة في مجال العلوم الإنسانية عمومًا، وعلم النفس خاصةً، بنظرياتها واتجاهاتها المتعددة على دراسة هذه الظاهرة، ويعدُّ الاتجاه السلوكي الترابطي من أبرز الاتجاهات التي حاولت تفسير آلية التفكير وفقًا لمبادئه الأساسية، ويفترض هذا الاتجاه أن النشاط أو السلوك الإنساني في جوهره يتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات (Barkat, 2011).

وقد اهتم الباحثون بتعريف الإبداع لعقود طويلة، وقد حفزت ذلك جهود جيلفورد وتورانس، مع التركيز الأساس على التفكير التباعدي في المقدرة على توليد أفكار متنوعة ومتعددة كأحد المبادىء الأساسية للإبداع، إذ عرّف روجرز (Rogers,1970) للإبداع الذي يُعرّف فيها الإبداع على أنه "إنتاج عمل جديد ملموس يتميز بالجدة والفائدة، ناتج من تفاعلات العوامل الشخصية والبيئية للشخص.

وأوضح ميدنيك (Mednick,1971) أن التفكير الإبداعي مقدرة عقلية تسمح للفرد بتوليد حلول وأفكار جديدة ومترابطة تتوافق مع مجموعة متنوعة من العناصر المرتبطة بالتراكيب، كما يرى مدنيك (Mednick) أن التفكير الإبداعي يتضمن المقدرة على ربط المعلومات والأفكار بشكل غير تقليدي وتكوين ترابطات جديدة بينها، وبمجرد زيادة انتشار هذه العناصر المختلفة، تتزايد احتمالية اكتشاف حلول إبداعية وفريدة، ".

في حين عرّف جروان (Jarwan,1999) التفكير الإبداعي بأنه مزيج من المقدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية إذا توافرت لها بيئة مناسبة تحفز العمليات العقلية لتوليد نتاجات أصيلة وذات فائدة تتأثر بخبرات الفرد السابقة، وخبرات المؤسسة، وخبرات المجتمع،

وتأثيرها في مستوى العالم بأسره، خاصة إذا كانت النتاجات تصل إلى مستوى الاختراعات الإبداعية في مجالات مختلفة من الحياة الإنسانية.

وأما تعريف بلوكر وبيجيتو ودو (Plucker & Beghetto & Dow,2004) فالإبداع "تفاعل بين الكفاءة والفعل وبيئة الفرد لإنتاج منتجٍ جديدٍ وملموسٍ ومفيدٍ في سياقه الاجتماعي" أما سولسو (Solso,2004) فرأى أن التفكير الإبداعي يشمل نشاطات إدراكية تؤدي إلى تطوير طرق جديدة أو غير تقليدية لفهم المشكلات أو العثور على حلول لها.

وعرّف تورانس (Torrance,2017) التفكير الإبداعي بأنه: عملية الحساسية تجاه المشكلات، والتعرف إلى نقاط الضعف والفجوات والتناقضات أو نقص المعلومات، وإيجاد حلول للتنبؤ بها، وتطوير الفرضيات واختبارها، بهدف إيجاد حلول جديدة من خلال الاستفادة من البيانات الموجودة، ومن ثم نشر النتائج وتقديمها للآخرين.

بناءً على الملاحظات والأدبيات التربوية المتاحة، يمكن ملاحظة وجود تشابه وتقارب كبير بين تعريفات الإبداع المختلفة. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك اختلافات واضحة بين الباحثين والدارسين بشأن التعريف العام لمفهوم الإبداع، ويعود ذلك إلى توجهاتهم الفكرية المتنوعة والمدارس التي ينتمون إليها، فضلًا عن تنوع المجالات التي يُطبق فيها هذا المفهوم، تلك الاختلافات في التعريفات ليست تناقضات أو اختلافات فقط، بل تُظهر تعقيد عملية الإبداع واختلاف المدارس الفكرية للباحثين في فهمها. وقد أدى هذا التعدد إلى محاولة الباحثين لإيجاد نقاط مشتركة بين التعريفات المتنوعة من خلال تحديد عناصر مشتركة للإبداع تتفاعل معًا لتشكل المعنى الوظيفي لهذا المفهوم.

في ضوء التعريفات السابقة للإبداع، وانطلاقًا من أهداف التربية المعاصرة التي تركز على التفكير الإبداعي وتنمية مهارات التفكير فمن الضروري الكشف والوقوف على مستويات التفكير الإبداعي لدى الطلبة. وبناء على الدعوات التي تطالب بتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، تولدت رغبة الباحثين في الكشف عن درجة امتلاك الطلبة لمهارات التفكير الإبداعي، وهل تختلف هذه المهارات باختلاف جنس الطالب، أو المستوى الصفي، أو المعدل الدراسي، الأمر الذي يعطي تصوراً عن ذلك للقائمين على إعداد المناهج الدراسية، ويعطي تصورًا للمعلمين والمشرفين التربويين عن مدى امتلاك الطلبة لهذه المهارات.

مشكلة الدراسة:

يشير التفكير الإبداعي إلى عملية عقلية معتادة يتم تدريبها وتطويرها من خلال تركيز الفرد على عناصر محددة، يتضمن هذا التركيز تنشيط الحدس والخيال، وكشف الإمكانات الجديدة، وفتح آفاق مذهلة، وتوليد أفكار غير متوقعة، ويهدف التفكير الإبداعي إلى إيجاد علاقات بين العناصر الموجودة واكتشاف طرق جديدة للتعامل مع المشكلات المختلفة، ينبع هذا النوع من التفكير من داخل الفرد نفسه، إذ يتميز بالرغبة القوية والدافع المستمر للتفكير والابتكار. ويعدُّ التفكير الإبداعي عملية فردية تعتمد على القدرات والمهارات الفردية، ويمكن تطويره وتعزيزه من خلال التدريب والممارسة المستمرة.

ومن هنا فلا بد من دراسة مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للوقوف على مستواه وتطوره في مرحلة المراهقة، إذ يرى السحت وجمعة (Al-Saht & Jumaa,2013) أن تطور التفكير الإبداعي يصل أعلى مستوياته كلما ازداد عمر الطالب، كما أن مهارات التفكير الإبداعي تصل إلى أعلى مستوياتها في بداية المراهقة، في حين رأى عليمات (Olaymat,2005) أن هذا التفكير يصل أعلى مستوياته في أواخر مرحلة المراهقة، ومنه تولدت مشكلة الدراسة لدى الباحثين محاولة لحسم هذا الخلاف، والكشف عن علاقته بالجنس.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الصفوف (السابع، الثامن، التاسع، العاشر)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي تبعًا لمتغيرات الجنس، والمستوى الصفي؟

أهمية الدراسة

يُعدّ ما يمتلكه الطّالب من مهارات التفكير الإبداعي وتوظيفها في مواقف حياتيّة وتعلّميّة، المحفّز لتطوير مهاراته العقليّة والابتكاريّة، والمعزز لقدرته على حل المشكلات واتخاذ القرارات الذكيّة، إذ يعمل التفكير الإبداعي على توسيع آفاق الطلبة وتحفيزهم على استكشاف أفكار جديدة ومختلفة، مما يزيد من مقدرتهم على التعلم النشط والتكيّف مع التحديات المعرفيّة والشخصيّة. ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية

تقدم هذه الدراسة معرفة علمية وصفية حول مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية قصبة عمان، ويمكن أن تكون نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات التربوية التي تقيم الجوانب المعرفية من شخصية المتعلم في الأردن، كما تسهم في إضافة نتائج لإثراء منظومة المعرفة النظرية حول طبيعة التفكير الإبداعي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تزويد المعلمين بالمعرفة حول مستوى طلبتهم في التفكير الإبداعي، ما يُبرز مدى حاجة الطلبة إلى الدعم والتدريب، وتوجيه أنظار واضعي المناهج لواقع مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا والعمل على تنميته من خلال وضع برامج مخصصة لتنمية التفكير الإبداعي ودمجها بشكل واضح بالمناهج الدراسية. وتوجيه أنظار المعلمين لأهمية اتباع طرائق تدريس حديثة تقوم على مهارات التفكير والتعلم الذاتي وتبتعد عن التلقين.

تعريف المصطلحات:

التفكير الإبداعي هو مفهوم يثير اهتمام المفكرين في مجال العلوم التربوية، وقد تباين تعريف العلماء المعرفيين له وفقًا للنظريات التي يستندون إليها. فيما يأتي تعريف لمطلحات الدراسة الحالية.

- **التفكير الإبداعي (Creative Thinking):** مقدرة عقلية تسمح للفرد بتوليد حلول وأفكار جديدة ومترابطة تتوافق مع مجموعة متنوعة من العناصر المرتبطة بالتراكيب. ويتضمن التفكير الإبداعي المقدرة على ربط المعلومات والأفكار بشكل غير تقليدي وتكوين ترابطات جديدة بينها، وبمجرد زيادة انتشار هذه العناصر المختلفة، تتزايد احتمالية اكتشاف حلول إبداعية وفريدة (Mednick,1971:31).

  ويعرّف إجرائيًا، الدرجة التي حصل عليها الطالب في اختبار إنتاج الرسوم.
- **طلبة المرحلة الأساسية العليا:** هم طلبة الصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر من التعليم الأساسي والمسجلين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية قصبة عمان للعام الدراسي 2024/2023.

محددات الدراسة:

تحددت نتائج هذه الدراسة في ضوء صدق أداة الدراسة وثباتها، وبمدى موضوعية إجابات أفراد الدراسة على اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي، ومدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

الأدب النظري

اختلف العلماء في تفسير معنى التفكير فبعضهم من عرّف التفكير بأنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ، وبعضهم الآخر عرّفه بأنه سلسلة من النشاطات العقلية تتم في الدماغ بهدف اتّخاذ قرار أو البحث عن حل لمشكلة ما. ويختلف مستوى هذه النشاطات العقلية من شخص إلى آخر حسب المعلومات التي يخزّنها العقل الباطن للشخص عن هذه المشكلة أو موضوع القرار الذي ينوي اتخاذه. لذا نستطيع القول بأن هناك أكثر من مستوى أو نوع للتفكير ولكل نوع خصائص معينة، إلا أنه من الممكن تطوير التفكير للارتقاء به إلى الأفضل (Al-Huwaidi,2012). ومن أبرز أنواع التفكير: التفكير الإبداعي والذي سيتم الوقوف عليه بالتفصيل بما يتناسب مع موضوع البحث.

التفكير الإبداعي

يتميز التفكير الإبداعي بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزه عن غيره من أنواع التفكير، إذ يمتاز التفكير الإبداعي باعتماده على الجانب الأيمن للدماغ، الذي يرتبط بالخيال والإبداع. ويعتمد على المقدرة على التخيل والابتعاد عن الواقع الملموس، ويحتاج إلى الدعابة والمرح لتوليد الأفكار الإبداعية، كما يمتاز بابتعاده عن التفكير المنطقي التقليدي وقواعده، ويهتم بتوليد الأفكار الغريبة والمفاهيم غير المألوفة. فضلًا عن أنه يستخدم تقنية تركيب الأشتات لتجميع العناصر المختلفة بشكل غير تقليدي لتوليد أفكار ومفاهيم جديدة (Nawfal, & Abu Awad, 2009).

ويتأثر التفكير الإبداعي بعديد من العوامل، بعضها مرتبط بالفرد من حيث مقدراته واتجاهاته ودافعيته وميوله وحصيلته المعرفية، وتؤثر فيها العوامل البيئية كالأسرة والمدرسة والتنشئة الاجتماعية والمناخ الثقافي والعوامل المتعلقة بالتعليم؛ إذ يمكن أن تساعد هذه العوامل على تنمية التفكير الإبداعي أو إعاقته (Jarwan,2002).

ونظرًا لما يتمتّع به التفكير الإبداعي من اهتمام بالغ من قبل الباحثين والدّارسين، إذ تعددت المناحي النظرية التي اهتمت بتفسيره؛ كلٌ حسب افتراضاته واهتماماته، فترى النظرية السلوكية أن

التفكير الإبداعي يتمثل في مقدرة الأفراد على قولبة الأفكار القديمة بشكل جديد. وكلما كانت العناصر الجديدة أكثر تباعدًا عن بعضها، زادت درجة الإبداع في الحلول. ويعتمد التفكير الإبداعي على تجميع الأفكار المكتسبة من الخبرات السابقة وإعادة صياغتها بتركيبة جديدة. (Mednick, 1971).وكأنموذج للنظرية المعرفية نجد ستيرنبرغ الذي استند في أنموذجه النظري على ثلاثة مكونات للتفكير الإبداعي هي: الذكاء، وأسلوب التفكير، والشخصيّة، إذ يعد الذكاء عاملًا أساسيًا في التفكير الإبداعي يتم من خلال فهم العمليات العقلية ذات العلاقة بالإبداع، كالعمليات العقلية فوق المعرفية ذات العلاقة بالإبداع والعمليات العقلية ذات العلاقة بالاستبصار الإبداعي ، وتكون هذه العمليات العقلية موجهة من خلال أسلوب التفكير، ولابد أن يتمتع الفرد المبدع بالمقدرة على تحمل الغموض ، والرغبة في تخطي العقبات ، والدافعية الذاتية وغيرها من الصفات الشخصية(Sternberg & Luppart,1991).

وأشارت عديد من الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي إلى أن أبرز المهارات التي يتضمنها هذا التفكير تتمثل فيما يأتي: الطلاقة ((Fluency، ويقصد بها: المقدرة على إنتاج أو تذكر في مدة زمنية معينة عددًا كبيرًا من المرادفات والأفكار الغنية والمتنوعة للمعرفة والتجارب السابقة، وهو اضطراب يتطلب عنصرًا كميًا للإبداع (Soliman,2005)

أما المرونة (Flexibility) وهي تغير الحالة العقلية لدى الفرد بتغير الموقف، أي المقدرة على توليد أفكار متنوعة ومختلفة للمهارة المعطاة، كما أنها المقدرة على تغيير الاتجاهات الفكرية وعدم الإصرار على اتجاه بحد ذاته(Hokanson, 2017).

وبالنسبة للأصالة (Originality) فتشير إلى المقدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية أو غير المباشرة أو الأفكار غير الشائعة والطريفة وذلك بسرعة كبيرة، ويشترط أن تكون هذه الاستجابات مقبولة ومناسبة للهدف، مع اتصافها بالجدة والطرافة، كما تعني مقدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة والتميز في التفكير والندرة والمقدرة على النفاذ إلى ما وراء المألوف من الأفكار (Rizal, Rusdiana, Setiawan, & .Siahaan,2020).

ويعني التوسع (Elaboration) المقدرة على تطوير منتج أو فكرة عن طريق إضافة تفاصيل أو فكرة أو موقف حتى يصبح أكثر إثارة للاهتمام، وتقديم إضافات وتفاصيل جديدة لفكرة أو موقف ما، وهو المبالغة في تفصيل الفكرة بتوضيح تفاصيلها بدقة لجعلها أكثر فائدة وجمالًا .(Yaniawati, Kariadinata, Rizal, Sari, Pramiarish, & Mariani,2020)

أما الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems) فأشار طافش (Tafesh,2013) إلى أنها المقدرة على اكتشاف المشكلات والصعوبات والنقص في المعلومات قبل التوصل إلى الحل من خلال وعي المتعلم بوجود مشكلة في مكونات موقف ما أو أحد عناصره، مما يستدعي الشعور بالحساسية نحو الموقف أو المشكلة. وعليه فإن التفكير الإبداعي نشاط عقلي مرتبط بالحساسية تجاه المشكلات، واكتشاف أفكار جديدة لحل المشكلات من خلال كيفية البناء والتركيب وتطبيق الأفكار الجديدة.

أشار هونساكير وكالاهان (Hunsaker& Callahan,1995) إلى أن عملية قياس العملية الإبداعية باستخدام بطاريات اختبارات التفكير التباعدي بدأت مع جيلفورد(Guilford)، واستمر الباحثون في استخدام اختبارات التفكير الإبداعي وأجروا كثيرًا من التحسين عليها، وما زالت هذه الاختبارات هي الطريقة الشائعة لتقييم عملية التفكير الإبداعي، ولعل أبرز هذه المقاييس المستخدمة في قياس عملية التفكير الإبداعي: أولًا، اختبارات جيلفورد (Guilford Tests) التي تناولت عددًا كبيرًا من المقدرات الذهنية التي يتكون منها أنموذج جيلفورد النظري للتكوين العقلي والوظائف العقلية، وأحد أهم هذه الاختبارات هو اختبار التفكير التباعدي، إذ وضع بطارية اختبارات ذات صورة لفظية وشكلية تقيس ثماني مهارات هي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، التحصيل، التركيب، إعادة التعريف، والفطنة، ثانيًا، اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي The Torrance Tests of Creative Thinking (TTCT)، وتعد هذه الاختبارات هي الأكثر شهرة والأكثر تطبيقًا على نطاق واسع.

وأشار جروان (Jarwan,2002) إلى أن اختبارات تورانس(Torrance) تتكون من جزأين: لفظي وشكلي، ويتألف كل جزء من عدة اختبارات فرعية، وطورت صورتان متكافئتان (أ، ب) لكل من الاختبارات اللفظية والشكلية، كما تتضمن مواد الاختبار قسم لُغوي يعكس التفكير الابداعي بالكلمات، وقسم غير لُغوي يُظهر التفكير الابتكاري بالصور، ولكل منهما شكلان (أ وَب). وتوجد ستة أنشطة لُغوية: طرح الأسئلة، تخمين الأسباب، تخمين النتائج، تحسين المنتج، استخدامات غير عادية، ومجرد الافتراض. وثلاثة أنشطة للأشكال: إنشاء الصورة، إكمال الصورة، الخطوط. وتخصص درجات الأنشطة اللغوية على ثلاثة أبعاد تقليدية لوضع الدرجات تحدد معالمها بناءً على الطلاقة المرونة والأصالة، وأطلق عليه الخصائص الذهنية، كما تخصص درجات الأنشطة غير اللغوية على خمس خصائص ذهنية: الطلاقة، المرونة، الدقة، تجرد العناوين، مقاومة

الانغلاق الفج. وترتبط كلها تقريبًا بالتفكير (المعرفة) متضمنة إلقاء القصص بألفاظ واضحة ودقيقة وتركيب الأشكال غير الكاملة والخيال الجامع (Krupali,2006).

الدراسات السابقة:

تم استعراض مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وتم تقديم ملخصات لهذه الدراسات وفقًا لتواريخ النشر.إذ تم تنظيم الدراسات بترتيب زمني من الأقدم إلى الأحدث، وكل ملخص يشمل عناصرها الرئيسة.

هدفت دراسة عليمات (Olaymat,2005) لقياس مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة المفرق، واستقصاء العلاقة بين التفكير الإبداعي وكل من التحصيل العلمي والجنس، والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبه من طلبة الصفين السابع والثامن الأساسيين في محافظة المفرق، وقد استخدم مقياس تورانس (Tornance) للتفكير الإبداعي بصورته (أ) والمعد للبيئة الأردنية، وأظهرت نتائج الدراسة أن متوسط التفكير الإبداعي للعينة كاملة يساوي (12401) وهو أعلى لكل من فئة التحصيل العالي، وللذكور، وكذلك لطلبة الصف الثامن، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتغيرات المستقلة: مستوى التحصيل، الجنس، الصف، تتنبأ بمستوى الإبداع العلمي ومكوناته.

وهدفت دراسة ساجادي (Sajjadi,2007) إلى معرفة العلاقة بين الجنس والصف والأصالة اللفظية، وتكونت عينة الدراسة من (886) طالبًا وطالبة من الصفوف السادس وحتى الثامن في المدارس الإيرانية وقد تم استخدام اختبار الأصوات والصور، وأظهرت النتائج أن الذكور سجلوا درجات أعلى من الإناث في الأصالة اللفظية وأن الطلاب في الصف السادس حصلوا على درجات أعلى من طلاب الصف السابع.

أما دراسة يحيى وعرب (Yahya & Arab,2008) فهدفت إلى إيجاد علاقة المقدرة الإبداعية بمتغيرات العمر والجنس لطلبة الصفين السابع والثامن، وقد تم استخدام اختبار المقدرة الإبداعية وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبًا موزعين بالتساوي على الصفين السابع والعاشر من الجنسين ومن المدارس الحكومية والخاصة ووكالة الغوث في منطقة عمان وقد أشارت النتائج إلى وجود أثر للجنس على مستوى المقدرة الإبداعية العامة وكان عند الإناث أعلى من الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين أداء الصفين السابع والعاشر في مستوى المقدرة الإبداعية العامة حيث كان عند طلبة الصف السابع أعلى مما هو عند طلبة

الصف العاشر.

وهدفت دراسة عمار (Ammar,2011) إلى الكشف عن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (166) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدينة عكا. واستخدم في هذه الدراسة اختبار تورانس (Torrance)للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية أنموذج (1992)، وقد أظهرت النتائج أن مستوى أداء الطلبة على الاختبار ككل والمتعلقة بالتفكير الإبداعي بلغ (83.36) وجاء متوسطًا. أما على صعيد الأبعاد فقد جاء بعد الطلاقة في الرتبة الأولى بمستوى متوسط. وتلاه البعد الثاني المرونة في الرتبة الثانية بمستوى متوسط، في حين جاء بعد الأصالة في الرتبة الثالثة بمستوى متدن.

وهدفت دراسة عواملة والفرح والزريقات (Awamleh, AlFarah & ElZraigat,2012) إلى تحديد مستوى أبعاد المقدرات الإبداعية (الأصالة، المرونة، الأصالة، التفصيل) بين طلاب المدارس الأردنية، ومعرفة الفروق في هذه المستويات المنسوبة إلى متغيرات الدراسة الجنس، العمر. وتكونت عينة الدراسة من (63) طالباً: تتراوح أعمارهم بين ستة وسبعة وثمانية سنوات من الصفوف الثلاث الأولى من العام الدراسي 2010–2011، تم استخدم اختبار تورانس الشكلي (ب) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، والتفصيل) حصلت على مستوى متوسط بينما كانت الأصالة على مستوى منخفض، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الطلاقة والمرونة المنسوبة إلى الجنس لصالح الإناث، وأظهرت أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلاب على اختبار تورانس بسبب متغيرات العمر ولصالح الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (8 و 7) سنوات عن الذين يبلغون من العمر (6) سنوات.

وهدفت دراسة جناد وصالح وعلي (Jnad, Saleh & Ali,2013) إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (طلاقة، مرونة، أصالة، إبداعاً كليًا لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)، وتكونت العينة من (255) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج ضعف مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية، وكان متوسط الدرجات على النحو الآتي: (الإبداع الكلي 95.21 الطلاقة 46.85، المرونة 28.27، والأصالة 20.08)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة – أصالة – إبداع كلى تعزى لمتغير الجنس)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المرونة

لصالح الإناث.

أما دراسة السحت وجمعة (Al-Saht& Jumaa,2013) فهدفت إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة المراهقة المبكرة، فضلًا عن أثر اختلاف متغيرات الجنس والمستوى الصفي، والتفاعل بينهما، في درجة التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة المراهقة المبكرة بمدينة إربد في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من 1428 طالبًا وطالبة من الصفين السابع والثامن من المدارس الحكومية والخاصة في مدينة إربد خلال العام الدراسي 2012/2011 تم فيها استخدام مقياس تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي تعزى للتفاعل بين متغيري المستوي الصفي والجنس لصالح الإناث.

كما هدفت دراسة البار وقيس (Albar & Qays,2021) إلى تعرف مستوى التفكير الابداعي لدى طلبة السنة الثالثة بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية وعلاقته ببعض المتغيرات الجنس النشاط الممارس، ولهذا الغرض اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من 60 طالبًا وطالبة واستخدم مقياس السعة الابداعية، وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير الابداعي لدى طلبة السنة الثالثة منخفض وأن التفكير الإبداعي لدى الإناث أعلى مما لدى الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أن هناك دراسات تناولت التفكير الإبداعي مع متغيرات مختلفة أو ضمن أبعاد ومراحل عمرية مختلفة عن أبعاد الدراسة، مثل دراسةعمار (Ammar,2011)، ودراسة عواملة والفرح والزريقات (Awamleh, AlFarah & ElZraigat,2012)، كما نلاحظ تباينًا في نتائج الدراسات حول مدى تأثير الجنس في مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة؛ إذ تشير نتائج بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في التفكير الإبداعي مثل دراسة دراسة البار وقيس (Albar & Qays,2021) ودراسة يحيى وعرب (Yahya& Arab,2008) ودراسة السحت وجمعة (Al-Saht & Jumaa,2013) في حين أشارت نتائج دراسات أخرى مثل دراسة عليمات (Olaymat,2005) ودراسة ساجادي (Sajjadi,2007) من هنا، يلاحظ أنه على الرغم من عدم الاتفاق في نتائج هذه الدراسات، إلا أن هذه النتائج ترجح عدم وجود فروق في التفكير الإبداعي بين الجنسين.

وتتباين نتائج الدراسات السابقة حول مدى تأثير المستوى الدراسي في تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلبة، فتشير نتائج بعض الدراسات إلى عدم تطور التفكير الإبداعي مع انتقال الطالب من مستوى دراسي إلى مستوى أعلى، فقد أكدت دراسة يحيى وعرب (Yahya& Arab,2008) ودراسة السحت وجمعة (Al-Saht & Jumaa,2013) ودراسة ساجادي (Sajjadi,2007) على أن مستوى التفكير الإبداعي أعلى لدى طلبة الصفوف الأدنى في الدراسة، في حين أكدت نتائج دراسة عليمات (Olaymat,2005) على أن مستوى طلبة الصف الثامن أعلى من مستوى طلبة الصف السابع.

بينما ستتناول الدراسة الحالية متغير التفكير الإبداعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدينة عمّان. وما يميز هذه الدراسة أن المتغيرين لم يُجمعا معًا بالصورة التي تم تناولها في هذه الدراسة. وندرة الدراسات حسب علم الباحثين في استخدام اختبار إنتاج الرسوم لقياس التفكير الإبداعي وهو أداة الدراسة الحالية. وطول مدى الفئة المستهدفة لدراستها، إذ تناولت الدراسات السابقة صفين متقاربين بينما تناولت هذه الدراسة جميع صفوف المرحلة الأساسية العليا.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعيّنتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية قصبة عمّان من الذكور والإناث، والمسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2024/2023)، والبالغ عددهم (29574)طالبًا وطالبة، طبقًا لإحصائيات مركز الملكة رانيا لتكنولوجيا المعلومات،ووفقًا لجدول كريجسي ومورجان (Krejcie & Morgan) تكونت عينة الدراسة من (456) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية ذات المرحلتين، إذ تم اختيار مجموعة من المدارس ذات الصفوف (7 – 10) في مديرية قصبة عمّان بالطريقة العشوائية في المرحلة الأولى، ثم اختيار شعبة واحدة من الصفوف من (7–10) بالطريقة العشوائية أيضًا في المرحلة الثانية، والجدول (1) يبين توزع العينة حسب المتغيرات

الجدول (1) توزيع المجتمع والعينة حسب المتغيرات

الجنس	الصف	عدد المجتمع	النسبة	عدد العينة	النسبة
الذكور	السابع	3322	11.23%	41	%8.99

الجنس	الصف	عدد المجتمع	النسبة	عدد العينة	النسبة
	الثامن	3430	11.60%	52	%11.40
	التاسع	3390	11.46%	85	%18.64
	العاشر	3592	12.15%	46	%10.09
	الكلي	13734	46.44%	224	%49.12
الإناث	السابع	3600	12.17%	53	%11.62
	الثامن	3911	13.22%	55	%12.06
	التاسع	4271	14.44%	83	%18.20
	العاشر	4058	13.72%	41	%8.99
	الكلي	15840	53.56%	232	%50.88
الكلي	السابع	6922	23.41%	94	%20.61
	الثامن	7341	24.82%	107	%23.46
	التاسع	7661	25.90%	168	%36.84
	العاشر	7650	25.87%	87	%19.08
	الكلي	29574	100.00%	456	%100.00

أداة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي (TCT-DP) بصورته الأصلية الألمانية (Urban & Jellen,1996)، وهو اختبار غير لفظي وغير كمي، مُتحرر من أثر الثقافة واللغة، ويُطبّق عن طريق الرسم لتشخيص الإبداع، كما يستخدم كأداة لتقييم المقدرات الإبداعية وقياسها، وتم تطبيقه دون تعديل على محتواه، فتألف اختبار TCT-DP من صورتين متكافئتين (أ، ب)، وكل صورة تتألف من ورقة واحدة، وبالإمكان تطبيق الاختبار بشكل فردي أو جماعي, ويتم تقييم الأداء على الاختبار وفق (14) معيارًا، وعُدّت أربعة عشر اختباراً فرعياً كذلك، إذ قال المؤلفان بأن معايير الاختبار تنطبق على جميع المجتمعات.

لقد أجريت عديد من الدراسات التي بحثت صدق اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي وثباته، وأظهرت هذه الدراسات أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، وقد تم تعريبه وترجمة دليل الاختبار وتعليماته وتقنينه ليوائم الطلبة في البيئة الأردنية في دراسة عباس (Abbas,2016) التي أُجريت على عينة بلغت (1370) طالبًا وطالبة، والذين تراوحت أعمارهم بين (6-18) سنة، كما تم فحص خصائصه السيكومترية، والتأكد من ثبات الاختبار في العينة الأردنية بطرق عدة: التكافؤ، الإعادة، الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا"، وثبات المقدرين للصورتين المتكافئتين (أ، ب)، إذ جاء الثبات مماثلًا تقريبًا للعينة الأصلية (الألمانية)، كما جاءت نتائج تقييم صدق الاختبار بدلالة صدق البناء وصدق المحك التلازمي مماثلة لنتائج الدراسات التي أجريت عليه، وحول البناء العاملي للاختبار، فقد أظهر التحليل العاملي تحقيقه لأحادية البعد، أي أنه

يقيس سمة واحدة وهي الإبداع.

دلالات صدق اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي (TCT-DP)

تم عرض أداة الدراسة على عدة محكمين، وذلك للحكم على مدى ملاءمتها لعينة الدراسة، ومدى وضوح لغتها والتعليمات الواردة فيها، ومدى تمثيلها لقياس التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.

كما تم تصحيح أداة الدراسة بناء على (14) معيارًا للصورة (أ) و (14) معيارًا للصورة (ب) وقد تم العمل على حساب معاملات ارتباط علامات الطلبة على المعايير الأربعة عشر بالدرجة الكلية لكلتا الصورتين (أ) و(ب) كما هو موضح في الجدول (2):

الجدول (2): معاملات ارتباط العلامات الفرعية بالعلامة الكلية لمقياس التفكير الإبداعي

إنتاج الرسوم أ				إنتاج الرسوم ب			
رقم المعيار	معامل الارتباط	رقم المعيار	معامل الارتباط	رقم المعيار	معامل الارتباط	رقم المعيار	معامل الارتباط
1	0.65	8	0.59	1	0.65	8	0.60
2	0.54	9	0.64	2	0.32	9	0.64
3	0.54	10	0.63	3	0.69	10	0.41
4	0.52	11	0.30	4	0.30	11	0.33
5	0.69	12	0.56	5	0.33	12	0.33
6	0.33	13	0.65	6	0.34	13	0.32
7	0.63	14	0.65	7	0.64	14	0.40

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن معاملات ارتباط معايير تصحيح أداة الدراسة قد ارتبطت بالدرجة الكلية بقيم تراوحت بين (0.32 – 0.69) وهي قيم مقبولة لغايات الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال التجزئة النصفية، إذ تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية المكوّنة من (30) مستجيبًا، ومن ثم حساب معامل التجزئة النصفية جتمان على أداة الدراسة ككل وعلى مجالاتها، إذ تراوح بين (0.72 – 0.86) وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ تراوح بين (0.83 – 0.90) والجدول (3) يوضح قيم الثبات بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي.

الجدول (3) قيم الثبات بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي لمجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية لها

الرقم	المجال	قيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية	قيم الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
1	إنتاج الرسوم أ	0.77	0.88
2	إنتاج الرسوم ب	0.72	0.83

الرقم	المجال	قيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية	قيم الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
9	أداة الدراسة ككل	0.86	0.90

يلاحظ من خلال الجدول (3) أن قيم الثبات بطريقتي التجزئة النصفية والاتساق الداخلي لمجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية لها قد تراوحت بين (0.72 – 0.90) وهي قيم مقبولة لغايات الدراسة الحالية.

تصحيح اختبار إنتاج الرسوم للتفكير الإبداعي (TCT-DP)

تتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين (0) و (72) علامة، بحيث تعطى المعايير التسعة الأولى 6 درجات لكل معيار ويتراوح مدى الدرجات لهذه المعايير من (0) إلى (6) ويستحق المفحوص الدرجة (6) لكل معيار منها؛ إذا حقق المطلوب وأدى المعيار بشكل تام.

أما المعايير اللاحقة من (10) إلى (13) وهي المعايير غير التقليدية (أ، ب، ج، د)، فتعطى (3) ثلاث درجات لكل معيار؛ بحيث تكون أعلى درجة لكل معيار (3) درجات، وتكون الدرجة الكلية للمعايير غير التقليدية (12) درجة.

أما معيار السرعة، فيخصص له (6) درجات، وتكون الدرجة العظمى هي (6) ولا تحسب الدرجة على هذا المعيار إلا إذا أنهى المفحوص الاختبار في أقل من (12) دقيقة، وأن لا يقل مجموع درجاته على المعايير الـ (13) السابقة عن (25) درجة، وتحسب درجة السرعة حسب الزمن الذي يُمضيه المفحوص في الاستجابة (Urban& Jellen,1996). ويوضح الجدول (4) آلية حساب درجة معيار السرعة في اختبار TCT-DP.

الجدول (4) آلية حساب درجة معيار السرعة في اختبار TCT-DP

الزمن	الدرجة
أقل من دقيقتين	6
أقل من 4 دقائق	5
أقل من 6 دقائق	4
أقل من 8 دقائق	3
أقل من 10 دقائق	2
أقل من 12 دقائق	1
من (12–15) دقيقة	0

ويوضح الجدول (5) إجراءات حساب الدرجة للمعايير ولاختبار TCT-DP

الجدول (5). إجراءات حساب الدرجات لكل معيار والدرجة الكلية لاختبار TCT

المعيار	مدى الدرجة على المعيار		الدرجة الكلية على مجموع المعايير	
	0	6	الدنيا	العليا
1	0	6		

المعيار	مدى الدرجة على المعيار		الدرجة الكلية على مجموع المعايير	
	0	6	الدنيا	العليا
2	0	6	0	54
3	0	6		
4	0	6		
5	0	6		
6	0	6		
7	0	6		
8	0	6		
9	0	6		
10	0	3	0	12
11	0	3		
12	0	3		
13	0	3		
14	0	3	0	6
الدرجة الكلية			0	72

حساب الدرجة الكلية على الإختبار

يتم حساب الدرجة الكلية (العام) للفرد على الاختبار بجمع الدرجات على المعايير الأربعة عشر (14) بحيث يكون مجموعها الكلي (72) درجة، إذ يعدّ المفحوص عبقريًا (Genius) إذا حصل على العلامة (72)، ويتم اشتقاق المعايير الآتية لتفسير الأداء على الاختبار على النحو الآتي:

الدرجات المعيارية ويكون ذلك بتحويل الدرجة الخام إلى درجة ثانية (T Score) متوسطها (50) وانحرافها المعياري (10).

الرتبة المئينية (Percentile Ranks) وتُستخرج الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام، وهي تشير إلى الموقع النسبي للفرد بين المفحوصين.

وللحكم على آراء الطلبة على المقياس بعد استخراج متوسطاتهم الحسابية فقد قام الباحثان بإجراء معادلة حسابية لذلك، من خلال إيجاد مدى الاستجابة على العلامة العظمى (72) لمقياس انتاج الرسوم (أ + ب) و(144) للدرجة الكلية للمقياسين وتمت قسمتها على عدد القرارات التي تنفصل عندها الاستجابات وهي 3 قرارات (بدرجة مرتفعة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة) ثم الحكم على القيمة الناتجة، وقد كانت نقاط الحكم (نقطة القطع) (24) وقد تم تحديدها كمعيار للفصل بين الدرجات كما يظهر في الجدول (6):

الجدول (6): المدى المعدل لدرجات مقياس مستوى التفكير الإبداعي:

الرقم	المعيار	المدى المعدل الذي يتبعه لمقياسي انتاج الرسوم (أ + ب)	المدى المعدل الذي تتبعه لمقياسي الدرجة الكلية
.1	درجة مرتفعة	(48.00 - 72.00)	(96.00 - 144.00)
.2	درجة متوسطة	(24.00 - 47.99)	(48.00 - 95.99)
.3	درجة منخفضة	(0.00 - 23.99)	(0.00 - 47.99)

فقد أشار الباحثان إلى متوسط كل درجة من درجات أفراد عينة الدراسة للإشارة إلى مستوى التفكير الإبداعي حسب المقياس المعد لتحقيق أهداف الدراسة.

المعالجة الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)، إذ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين (ANOVA)، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدينة عمان في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وفيما يأتي الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الصفوف من السابع وحتى العاشر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على اختبار إنتاج الرسوم (أ)، واختبار إنتاج الرسوم (ب) ويوضح الجدول (7) ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الدراسة

الرقم	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	اختبار إنتاج الرسوم أ	21.18	6.13	1	منخفضة
2	اختبار إنتاج الرسوم ب	19.66	6.01	2	منخفضة
3	الدرجة الكلية	40.84	11.48	***	منخفضة

تشير نتائج الجدول (7) إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا جاء بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي وقدره (40.84) وانحراف معياري وقدره (11.48) وهي قيمة تشير إلى درجة منخفضة من مستوى التفكير الإبداعي، إذ حصل الطلبة في اختبار إنتاج الرسوم أ على أعلى قيمة بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي وقدره (21.18) وانحراف معياري وقدره (6.13)، تلاه اختبار إنتاج الرسوم بمتوسط حسابي وقدره (19.66) وانحراف معياري وقدره (6.01).

وقد بلغ المتوسط العام لأداء أفراد العينة (40.84) بانحراف معياري قدره (11.48)، إذ بلغ متوسط أداء الطلبة على اختبار إنتاج الرسوم أ (21.18) بانحراف معياري (6.13)، وبلغ متوسط أداء الطلبة على اختبار إنتاج الرسوم ب (19.66) بانحراف معياري (6.01)، مما يعني أن المستوى العام للتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا منخفض.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة (جناد وآخرون Jnad, et al.,2013) ودراسة البار وقيس (Albar & Qays, 2021)من حيث أن المستوى العام للتفكير الإبداعي يقع ضمن مستوى منخفض، هذا يثير سؤالًا حول مدى إسهام الأساليب التدريسية المتبعة في وزارة التربية والتعليم في تطوير هذا النوع من التفكير.

أما من حيث التباين والانتشار لدرجات الطلبة، فتظهر النتائج أيضًا أن الانحراف المعياري للدرجات الكلية بلغ (11.48)، وأن مدى الدرجات تراوح بين (3) و(36)، وهذا يعكس تفاوت الطلبة وتباينهم ووجود الفروق الفردية الكبيرة نسبيًا بين الطلبة في التفكير الإبداعي، وهذا يعني أن أكثر طلبة المرحلة الأساسية العليا يظهرون ضعفًا في المقدرة على التفكير الإبداعي وهذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة عواملة وآخرون (Awamleh, et al.,2012) التي أشارت إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية مرتفع.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي تبعًا لاختلاف متغيري الجنس والصف الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الدراسة تبعًا لاختلاف متغيري الجنس والصف الدراسي، والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الدراسة تبعًا لمتغير الصف

الرقم	الاختبار	متغير الصف الدراسي	الذكور		الإناث		الكلي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	اختبار إنتاج الرسوم أ	السابع	21.54	6.18	24.75	4.25	23.35	5.39
		الثامن	18.67	5.91	21.20	6.62	19.97	6.38
		التاسع	17.33	5.97	23.63	4.46	20.44	6.14
		العاشر	18.48	5.73	25.46	3.65	21.77	5.97
		الكلي	18.65	6.09	23.63	5.10	21.18	6.13
2	اختبار	السابع	20.20	6.90	22.87	4.33	21.70	5.72

الرقم	الاختبار	متغير الصف الدراسي	الذكور		الإناث		الكلى	
			المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري
	إنتاج الرسوم ب	الثامن	18.54	6.11	19.07	7.08	18.81	6.60
		التاسع	16.74	6.22	21.40	4.21	19.04	5.80
		العاشر	16.70	4.49	23.00	4.59	19.67	5.51
		الكلى	17.78	6.13	21.47	5.30	19.66	6.01
3	الدرجة الكلية	السابع	41.73	12.69	47.62	7.72	45.05	10.55
		الثامن	37.21	11.34	40.27	13.17	38.79	12.35
		التاسع	34.07	11.57	45.02	7.65	39.48	11.23
		العاشر	35.17	9.68	48.46	6.75	41.44	10.71
		الكلى	36.43	11.63	45.10	9.58	40.84	11.48

تشير نتائج الجدول (8) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لمستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعًا لمتغير الصف الدراسي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق إحصائيًا تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير الصف الدراسي في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار ف	الدلالة الإحصائية
متغير الجنس	8221.637	1	8221.637	75.288	0.00
متغير الصف الدراسي	2115.076	3	705.025	6.456	0.00
الخطأ	49250.501	451	109.203		
الكلي المصحح	59933.314	455			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تشير نتائج الجدول (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعًا لمتغير الصف الدراسي، ولمعرفة أي المجموعات تفوقت فقد تم إجراء المقارنات البعدية بطريقة توكي والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10): المقارنات البعدية بطريقة توكي لمعرفة المجموعات التي تفوقت في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعًا لمتغير الصف الدراسي.

المجموعة	المجموعات الأخرى	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الصف السابع	الصف الثامن	6.2681*	1.47727	0.00
	الصف التاسع	5.5710*	1.34601	0.00
	الصف العاشر	3.6164	1.55465	0.09
الصف الثامن	الصف التاسع	-.6971	1.29252	0.95

المجموعة	المجموعات الأخرى	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
	الصف العاشر	-2.6517	1.50857	0.30
الصف التاسع	الصف العاشر	-1.9546	1.38030	0.49

تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تبعًا لمتغير الجنس وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الإناث في الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي على الذكور.

كما تشير نتائج الجدول (10) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي بين طلبة الصف السابع (45.05) والصف الثامن (38.79) لصالح طلبة الصف السابع، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي بين طلبة الصف السابع (45.05) والصف التاسع (39.84) لصالح طلبة الصف السابع، في حين لم تظهر فروق بين المجموعات الأخرى.

ولمعرفة الفروق التفصيلية في مقياسي الدراسة: اختبار إنتاج الرسوم (أ)، اختبار إنتاج الرسوم (ب) تبعًا لمتغيري الجنس والصف الدراسي فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد ويوضح الجدول (11) ذلك.

الجدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد لمعرفة أثر الجنس والصف الدراسي في مقياسي الدراسة اختبار إنتاج الرسوم (أ)، اختبار إنتاج الرسوم (ب).

الرقم	المصدر	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار ف	الدلالة الإحصائية
1	الجنس	اختبار إنتاج الرسوم أ	2740.904	1	2740.904	90.585	0.00
		اختبار إنتاج الرسوم ب	1468.392	1	1468.392	45.927	0.00
2	الصف	اختبار إنتاج الرسوم أ	628.762	3	209.587	6.927	0.00
		اختبار إنتاج الرسوم ب	454.435	3	151.478	4.738	0.00
3	الخطأ	اختبار إنتاج الرسوم أ	13646.234	451	30.258		
		اختبار إنتاج الرسوم ب	14419.571	451	31.972		
4	الكلي المصحح	اختبار إنتاج الرسوم أ	17108.526	455			
		اختبار إنتاج الرسوم ب	16420.945	455			

تشير نتائج الجدول (11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في اختبار إنتاج الرسوم أ واختبار إنتاج الرسوم ب تبعًا لمتغير الجنس فقد تراوحت قيم اختبار ف لها بين (45.927 – 90.585) وهي قيم ذات دلالة إحصائية، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الإناث بمتوسطات حسابية تراوحت بين (21.47 – 23.63)

على الذكور بمتوسطات حسابية تراوحت بين (17.78 – 18.65) في كلا الاختبارين.

كما تشير نتائج الجدول (11) أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اختبار إنتاج الرسوم أ واختبار إنتاج الرسوم ب تبعًا لمتغير الصف الدراسي إذ تراوحت قيم اختبار ف لهما بين (4.738 – 6.927) وهما قيمتان ذواتي دلالة إحصائية، ولمعرفة أي المجموعات تفوقت فقد تم إجراء المقارنات البعدية بطريقة توكي والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (11): المقارنات البعدية بطريقة توكي لمعرفة المجموعات التي تفوقت في اختباري إنتاج الرسوم تبعًا لمتغير الصف الدراسي.

	المجموعة	المجموعات الأخرى	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
اختبار إنتاج الرسوم أ	الصف السابع	الصف الثامن	3.3791*	.77761	0.00
		الصف التاسع	2.9106*	.70852	0.00
		الصف العاشر	1.5809	.81834	0.22
	الصف الثامن	الصف التاسع	-.4685	.68036	0.90
		الصف العاشر	-1.7982	.79409	0.11
	الصف التاسع	الصف العاشر	-1.3296	.72656	0.26
اختبار إنتاج الرسوم ب	الصف السابع	الصف الثامن	2.8890*	.79934	0.00
		الصف التاسع	2.6605*	.72832	0.00
		الصف العاشر	2.0355	.84121	0.07
	الصف الثامن	الصف التاسع	-.2286	.69937	0.99
		الصف العاشر	-.8536	.81628	0.72
	الصف التاسع	الصف العاشر	-.6250	.74687	0.84

تشير نتائج الجدول (11) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اختبار إنتاج الرسوم (أ) بين طلبة الصف السابع (23.35) والصف الثامن (19.97) لصالح طلبة الصف السابع، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي بين طلبة الصف السابع (23.35) والصف التاسع (20.44) لصالح طلبة الصف السابع، كما تشير النتائج أيضًا إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اختبار إنتاج الرسوم (ب) بين طلبة الصف السابع (21.70) والصف الثامن (18.81) لصالح طلبة الصف السابع، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التفكير الإبداعي بين طلبة الصف السابع (19.04) والصف التاسع (20.44) لصالح طلبة الصف السابع.

تشير نتائج الدراسة إلى وجود أثر للمستوى الصفي في التفكير الإبداعي إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اختبار إنتاج الرسوم أ و ب لصالح الصف

السابع، وهي أقرب إلى نتائج دراسة يحيى وعرب (Yahya & Arab,2008) ودراسة السحت وجمعة (Al-Saht & Jumaa,2013) اللتان أشارتا إلى أن هذا النوع من التفكير يكون أعلى لدى الطلبة الأصغر سنًا في الفئات العمرية المستهدفة في دراساتهم، ويمكن تفسير ذلك بأن الاختبار الشكلي يعتمد على الخيال الحر، ويُلاحظ تراجع النشاط الخيالي مع تقدم العمر، إذ يميل الأفراد الأكبر سنًا إلى التفكير بطريقة تقليدية ومعتمدة على حفظ المعلومات بدلًا من التفكير الإبداعي والتلقائي، وقد أثبتت الدراسات أن الطلاب الأصغر سنًا لديهم المقدرة على إنتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثراء مما يفعلون عند تقدمهم في العمر أو عند مقارنتهم بآخرين من أعمار أكبر من أعمارهم، ويشير هذا إلى أن النشاط الخيالي يمكن أن يتراجع مع تقدم العمر إن لم يتم تداركه بالرعاية والتدريب والإثراء (Egan,2013) .

أما من حيث تأثير الجنس في التفكير الإبداعي، فتبين النتائج أن هناك فروقًا لصالح الإناث، إذ تفوقت الإناث بمتوسطات حسابية تراوحت بين (21.47 – 23.63) على الذكور بمتوسطات حسابية تراوحت بين (17.78 – 18.65) في كلا الاختبارين (أ) و (ب)، وهذا منسجم عمومًا مع نتائج الدراسات السابقة، إذ أكدت دراسة يحيى وعرب (Yahya & Arab,2008) ودراسة السحت وجمعة (Al-Saht & Jumaa,2013) ودراسة البار وقيس (Albar & Qays2021) ودراسة عواملة وآخرون (Awamleh, et al.,2012) إلى تفوق الإناث على الذكور في التفكير الإبداعي، وقد يعود ذلك إلى أن ضوابط التنشئة الاجتماعية للإناث في المجتمع الأردني تتسم بالمحافظة وهذا كان دافعًا قويًا للإناث للتمرد على هذا الأمر، لتأكيد ذواتهن من خلال الإنجاز الدراسي والفكري، كما أن الإناث يبحثن عن مجالات يبرزن فيها تفوقهن على الذكور إذ تم إعلامهن أن هذا الاختبار سوف يطبق على الذكور، كما أن الذكور يكرهون المدرسة وينفرون من المعلمين، ويميلون إلى عدم القيام بالوظائف البيتية، ويكرهون الأنشطة الفنية، ولا تعجبهم الحياة الروتينية، ويميلون إلى الوحدة من أجل الانهماك باهتماماتهم الخاصة، بينما الإناث يحببن المدرسة، ولاسيما دروس الفنون والموسيقى والعلوم ويملن إلى معلماتهن، ويرغبن في قراءة مواد غير منهجية كالصحف والمجلات، ويشاركن في الأنشطة الموسيقية، ويكرهن الحياة الروتينية الرتيبة، ويحببن الخيال وأحلام اليقظة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- الاستفادة من نتائج الدراسة من قبل المعلمين والمرشدين والدارسين؛ بهدف تنويع الأساليب التي ترفع مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة.
- إجراء مزيد من الدراسات حول مستوى التفكير الإبداعي على مجتمعات أخرى كطلبة المرحلة الابتدائية والثانوية والجامعات والموهوبين والمتفوقين.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث في مستوى التفكير الإبداعي مع متغيرات ديموغرافية اخرى كمستوى تعليم الوالدين والمستوى الإقتصادي ونوع الجهة المشرفة على المدارس.
- تصميم برامج تعليمية تشجع المعلمين على استخدام استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي.
- تزويد المناهج الدراسية بأنشطة إثرائية تعمل على تطوير التفكير الإبداعي.

References

Abbas, M. (2016). *Standardizing test of creativity thinking- drawing production TCT-DP for Jordan environment* (Unpublished Master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Bar, S., & Qais, F. (2021). *Creative thinking among third-year BA students and its relationship to some variables: A field study on students of the Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities in Ouargla State. Scientific Journal of Science and Technology of Physical and Sports Activities, 18*(1), 83-93.

Al-Huwaidi, Z. (2012). *Creativity: Its nature, discovery and development*. Al-Ain, UAE. University Book House.

Al-Saht, M., & Jumaa, M. (2013). The level of creative thinking among a sample of students in the early adolescence stage. *Educational Sciences*, 21(2), 371-408.

Ammar, M. (2011). *The level of creative thinking among high school students and its relationship to achievement* (Unpublished Master Thesis). Amman Arab University, Amman, Jordan.

Awamleh, H., Al Farah, Y., & El-Zraigat, I. (2012). The level of creative abilities dimensions according to torrance formal test (B) and their relationship with some variables (Sex, Age, GPA). *International Education Studies*, 5(6), 138-148.

Barkat, Z. (2011). The psychometric characteristics of the Medinck Remote Associates Test for measuring creative thinking on a sample

of Palestinian students. *Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Research*, 22, 43-78.

Egan, K. (2013). *Imagination in teaching and learning: ages 8 to 15*. Routledge, England, UK.

Hokanson, B. (2017*). Developing creative thinking skills: an introduction for learners*. Routledge, England, UK.

Hunsaker, S.L. & Callahan, C.M. (1995*).* Creativity and giftedness; Published instrument uses and abuses. *Gifted Child Quarterly*, 39 (2), 110–114

Jarwan, F. (1999). *Talent, Excellence and Creativity*. University Book House.

Jarwan, F. (2002). *Methods of detecting and caring for the talented and successful*. Amman: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Jnad, R., Saleh, L., & Ali, K. (2013). Level of creative thinking among basic fourt class pupils: A field study in Lattakia. *Journal of Tishreen University for Research and Scientific Studies - Series of Humanities and Social Sciences*, 35(4), 149-167.

Krupali, A. J. (2006). *Innovation in education and learning* (1st ed., Translated by: Abdelhakim Ahmed Al-Khuzami). Amman: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Mednick, S. (1971). *Remote associates test: high school forml. Examier's Mednick manual*. Houghton Mifflin Company, Boston, United States.

Nawfal, M. & Abu Awad, F. (2009). *Thinking and Scientific Research*. Amman: Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.

Olaymat, A. (2005). The level of creative thinking among seventh and eighth grade students in Mafraq Governorate. *Al-Manarah Journal for Research and Studies*, 11(1), 71-99.

Plucker, J. A., Beghetto, R. A., & Dow, G. T. (2004). Why isn't creativity more important to educational psychologists? Potentials, pitfalls, and future directions in creativity research. *Educational Psychologist*, 39(2), 83–96. https://doi.org/10.1207/s15326985ep3902_1

Rizal, R., Rusdiana, D., Setiawan, W., & Siahaan, P. (2020). Creative thinking skills of prospective physics teacher. *in Journal of Physics: Conference Series*.

Rogers, G. (1970). *Toward theory of creativity in P.E. Verron ed creativity*, Harmondsworth: Penguin Book 3 (1), 137-151.

Sajjadi-Bafghi, S. H. (2007). Sex and grade differences in verbal creative thinking among Iranian middle-school children. *Psychological*

reports, 100(3), 759-767.

Soliman, S. A. H. (2005). *Systems and creative thinking*. Egypt, Pathways to Higher Education.

Solso, R. (2004). *Cognitive Psychology*. Person Education.

Sternberg, R.J& Luppart, T.I. (1991). Creativity creative minds, Virginia, United States, *phi Delta Kappan*, 72 (8), 608-614.

Tafesh, M. (2013). *Teaching Thinking*. Dar Juhaynah for Publishing and Distribution.

Torrance, E. P. (2017). Creativity research in education: Still alive. *In Perspectives in creativity* (278-296).

Urban, K., & Jellen, H. (1996). *Test for creative thinking- drawing production (TCT-DP)*. Lisse, Netherland: Swets and Zeitlinger.

Yahya, K., & Arab, K. (2008). General creative ability among seventh and tenth grade students in Amman and its relationship to some variables. *Journal of Human Resource Development*, 3(3), 257-310.

Yaniawati, P., Kariadinata, R., Sari, N., Pramiarsih, E., & Mariani, M. (2020). Integration of e-learning for mathematics on resource- based learning: increasing mathematical creative thinking and self-confidence. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, 10(3).